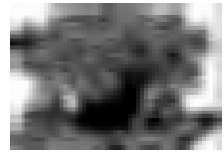

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة
حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها
على فهمى مدرّس الانشاء بمدرسة الاداره والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة
وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ مصرى

الثمن يدفع { بالقاهرة ٦ ٧٧ / بالديار المصرية ٨٢ / بالخارج ٩٠ } سلفا

أو ٢٣ فرنكا ونصفا

طبعت بمطبعة المدارس الملكية
بدرب الجماميز بالقاهرة المحروسة

روضة -(٢)- المدارس

(بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مـــــواد

صحيفه

٣ تابع موارد القرآن لحضرة عبد الله بك فكرى

٦ صورة الخطبة التى ابتدأ بها درس التفسير العام حضرة العلامة الشيخ شرف الدين أحمد المرصفى

٨ نبذة فى فضل الشعر بقلم حضرة الشيخ مصطفى جمعى من أعيان ثغر سكندريه

١٣ تابع النوادر النحوية بقلم الشيخ محمد عسكر أحد مدرسى اللغة العربية بالمدرسة التجهيزية

١٧ تابع التربية الاهلية بقلم مباشر التحرير

٤٥ الملزمة الثانية عشر من كتاب حقائق الاخبار تأليف سعادة على باشا مبارك مدير المدارس

٢١ الملزمة السادسة من الروضات النفحية تأليف حضرة أحمد بك فتحى

٥٧ الملزمة الخامسة عشر من كتاب المباحث البينات تأليف حضرة أحمد افندى ندا

(تابع)

(موارد القرآن لحضرة عبد الله فكري بك)

في أمثال العوام ابن الوز عوام وفي القرآن العزيز ذرية بعضها من بعض وفي الامثال كل شاة معلقة من عرقوبها وفي الشعر

دع عنابي فما عليك حسابي * كل شاة برجلها ستناط

وفي المثل البلاء موكل بالمنطق وفي الشعر

احفظ لسانك لا يقول فتبتلى * ان البلاء موكل بالمنطق

وفي التنزيل كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائه جهنم

يقال الفرار مما لا يطاق من سنن المرسلين وفي القرآن حكاية عن رسول الله موسى عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم * يقال أعرف الناس بالله اخشاهم من عقابه وفي الكتاب الكريم انما يخشى الله من عباده العلماء * قال رجل لابي العيناء كان يجب ان تسمى أبا العمياء لا أبا العيناء وكان أبو العيناء ضريرا فقال ويحك قال الله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور قلبك وقلب امثالك وقيل له ما تقول في ابني وهب قال وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج سليمان أفضل فقيل له كيف فقال أفمن يمشي مكبا على وجهه اهدى أم من يمشي سويا على صراط مستقيم وقيل له ما تقول في محمد بن مكرم والعباس بن رستم فقال هما الخمر والميسر اثمهما أكبر من نفعهما وقيل له كيف حالك مع فلان في حوائجك فقال

* لقد أنزلت حاجاتي بوادغير ذي زرع * سئل أبو عبيدة عن رجل وصى بثلث ماله لآل فلان أفلان داخل فيه فقال للسائل سبحان الله اما سمعت قول الله سبحانه أدخلوا آل فرعون أشد العذاب ألم يك فرعون معهم سئل بعض العلماء عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله النار رحمة للعباد يعني نار جهنم فقال هو كما قال تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران فبأي آلاء ربكما تكذبان فقيل له كيف يجوز ان بعد هذا في الآلاء والنعم وهو احراق بالنار ولا عذاب فوقه فقال ان الله عز اسمه انما خلق النار ليخوف بها عباده ويحرهم الى الجنة فكان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم مقتبسا من كلام الله تعالى

حكى أبو جعفر المرورذي قال خرجت مع المنصور (أبي الطاهر اسمعيل بن القائم المهدي صاحب افريقيه) يوم هزم أبا يزيد (مخلد بن كيداد الاباضي الخارج عليه

وعلى أبيه) فسايرته وبيده ريحان فسقط أحدهما مرارا فمسحته وناولته اياه وتفاءلت له فأنشدته

فألقت عصاها واستقرّ بها النوى * كما قرّ عينا بالاياب المسافر

فقال ألا قلت ما هو خير من هذا وأصدق وأوحينا الى موسى ان ألق عصاك فاذا هى تلقف ما يأفكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين فقلت يا مولانا أنت ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ما عندك من العلم

ذكر التيمى فى سيرة الحجاج قال أمر عبد الملك بن مروان ان يعمل باب بيت المقدس يكتب عليه اسمه وسأله الحجاج ان يعمل له بابا آخر فاتفق ان صاعقة وقعت فاحترق منها باب عبد الملك وبقى باب الحجاج فعظم ذلك على عبد الملك فكتب الحجاج اليه يعنى ان نارا نزلت من السماء فأحرقت باب أمير المؤمنين ولم يحترق باب الحجاج وماثلنا فى ذلك الا كمثل ابنى آدم اذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر فسرى عنه لما وقف عليه وكان من علامة قبول القربان عند الاوائل ان تأتى نار فتأكله

قدم حماد بن جميل من ديار فارس وقد أثرى فأتى المهلب فى حق له وعليه جباب وشى فنظر اليه بعض أصحاب المهلب فقال هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فقال حماد كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم

كتب ابن السماك الى بعض الملوك طلب الفضول من المال عقوبة من الله تعالى على أهل الامساك ابتلاهم بطلبها وجعها رزقا لغيرهم فقال بعض المشايخ هذا المعنى بعينه فى كتاب الله تعالى وهو قوله عز اسمه فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها فى الحياة الدنيا وتزهق أنفسهم الآية

قال أبو العيناء قلت لاحمد بن أبى دؤاد رحمه الله ان قوما تظافروا علىّ قال يد الله فوق أيديهم قلت انهم خلق وأنا وحدى فقال كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين فقلت ان القوم لهم مكر وحيل فقال ولا يحيق المكر السيئ الا بأهله

من فوائد الشيخ عبد القاهر الجرجانى رحمه الله العرب تنفى الشئ جملة من أجل عدم كمال صفته وتقول لاحىّ فيرجى ولا ميت فيسلى وعلى هذا المعنى ليس بمحفوظ ولا ضائع معناه انه ليس بمحفوظ لانه النفى فى الصحراء ولا ضائع لانه موجود فى ذلك المكان وهذا المعنى فى كتاب الله تعالى فى صفة أهل النار لا يموت فيها ولا يحيا فنفى عنه الموت

لانه ليس بموت ونفى عنه الحياة لانها ليست بحياة طيبة ولا نافعة ومثل هذا فى كلامهم كثير * قال البارزى فى روضة البلاغة ومن هذا الباب أو قريب منه قوله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها ومنه ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق فأثبت لهم علما ثم قال ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون لما كان عالما لا يعملون به فكأنهم لا يعلمون وقال الشاعر

وكلام سىء قد وقرت * أذنى عنه ومابى من صمم

وقريب من هذا الباب وترى الناس سكارى وما هم بسكارى

وفيه سمعت الشيخ أبا الفضل ابن الفرات يقول قال على بن يقطين قد تحرجت من سى ليزيد والحجاج وتبرمت بذلك فقال لى بعض من حضر بين يديك مصحف فامتحنه على هذا الخاطر فان خرج ما يدل على تمسكك أعرضت عن تحرجك وان خرج على ما خطر استمررت عليه قال ففتحت المصحف فخرج ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الاسفلين فقال أستغفر الله من ذلك

من المغالطات اللطيفة كان أمير الجيوش بدر المستولى على مصر وديارها سيء الاعتقاد فى علماء السنة ونفى أكثرهم من تلك البلاد الا الشيخ أبا الفضل ابن الجوهرى الواعظ البليغ وكان ينتهز فرصة فى نفيه واخراجه بعلة أو حادث هفوة أو زلة فأنهى اليه فى بعض الايام انه قال على منبره سلونى عما بدا لكم فتمعر على عادته وأمر باحضاره فلما مثل بين يديه لم يلتفت اليه ولم يرد جواب تحيته وسلامه عليه فأخذ فى الخضوع والدعاء فقال له بلغنى اليوم عنك انك تكلمت بكلام عظيم ما هو قدرك وقلت سلونى عن كل شىء أردتموه فانى أعلم كل شىء فقال نعم يا مولاى عنيت ما لا يسع مثلى جهله قال متى تقوم القيامة قال متى فقدناك وحاشاك وأخذ فى الثناء والدعاء وذكر آثاره فى تلك البلاد وعدله ثم قال فى تضاعيف ذلك وقد ذكرك الله يا مولاى فى كتابه الكريم العزيز فاستشاط غضبا وقال أين ذكرنى فى كتابه ومن أنا حتى يذكرنى الله انرج من عهدة هذا القول باخداع فتلا مشيرا الى قصر صاحب مصر ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فتهلل وجه بدر وأظهر الرضا عنه وأمر أن يحمل اليه تخت من الثياب وصرة دنانير وكان ذلك بعقب قتل ناصر الدولة بن حمدان واخوته بتدبير بدر هذا وبعد غوره فلما نرج من داره قال قد علمت انه خدعنى وغالطنى ولكنى انخدعت للطف كلامه وحسن توصله الى دفع أذاى عن نفسه وبديع استعارته من كتاب الله تعالى (بقيته تأتى)

(صورة الخطبة التي ابتدأ بها درس التفسير العام حضرة العلامة الشيخ شرف الدين)
(أحد المرصفي المشار اليه في العدد السابق)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا واخرس السنة البلغاء عن مجاراة أساليب بلاغته مع تفاوتهم درجا وجمع فيه ما تفرق من سائر الكتب السماوية بصريح العبارة أو المعاني الاشارية فلم يفرط فيه من شيء مع بيان سبيل الرشد من الغي فعنت وجوه وجوههم لبلاغته وخضعت رؤس رؤسهم لفصاحته حسب اعجازه ببنائه كمعناه وإيقاعه في العناء من المعارضة عناه فتعالى عن ان تحيط العبارات بكمال وصفه كيف وانه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد حسبما قال الرب المجيد والصلاة والسلام على الفاتح الخاتم صفوة الخلق سيدنا محمد عروس مملكة الحق المنزل عليه في مقام التبجيل والتكريم وانك لعلى خلق عظيم صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه وأنصاره وشيعته واحزابه ما درست دروس العلم بمدارسها بعد طول اندراس وما بعثت من رمسها العلوم الأدبية وغيرها بعد إياس (اما بعد) فما ظهر ظهور الشمس في رابعة النهار فلم يحتج الى اقامة دليل واعمال افكار كون احياء علوم العربية والفنون الادبية فضلا عن العلوم الشرعية التفسيرية والفقهية والاعتناء بشؤنها العظيمة وطلب سلوك مسالكها المستقيمة وابراز حقائقها من حيز الخفا وصفو التودد لها بعد طول الجفا و إذاعتها في سائر الاقطار وبثها في سائر النواحي والامصار منة لا يقدر قدرها ونعمة لا يطاق شكرها فهي في الفضل غاية قصوى وللتمسك به سند أقوى لما اشتملت عليه من جميل المزايا وعموم النفع لجميع البرايا فناهيك بها نعمة جليلة عليها مدار كل منقبة جميلة اذ لا تكمل حقيقة الانسان حتى يكون منها بمكان وقد أيد الله مصرنا بالعناية بجعل مبادي عرفانها لغيرها غاية حق لها ان تفتخر على سائر الامصار بما فيها الآن ولا يزال من بدائع الآثار اذ جمعت بمدارسها شمل عوارف المعارف ونظمت بها عقود الجمان باللطائف لكل عارف فغدت

روض علم اينعت ازهاره تتشعب خلال ثماره أنهاره وأصبح موردها أحسن الموارد وقد رق وراق ورده لكل وارد ماصدر عنه وارد الاباء بأحسن مصدر ولا اغترف من بحار جدواه مغترف الا عاد بحقيق الشكر أجدر ألست ترى أفنانها تتفنن بفنون العرفان وتشتمل على السحر الحلال بكل علم يشار له بأطراف البنان من منطق ونحو وصرف وبديع وبيان وفقه وتفسير وحديث وحكمة ومعان ولا يخفاك ما أحكم بها من الهندسة والحساب والرياضه وبالجملة فجميع العلوم بها امداداتها فياضه ولا غروان امتد وارف ظلها الظليل وكان لأربابها ومن بها الباع الطويل وكيف لا وهي ملحوظة بعين عناية من برغت شموس مراحمه في الكون سيما الديار المصرية ففاضت آثار مكارمه على من في حوزتها من السكان والرعية الملك الافخم والعزيز الاكرم ولي نعمتنا المخفوف بلطف مولانا الجليل سعادة أفندينا الخديو اسمعيل لازالت مفاخره تزدري عقود اللآلي باقية مآثره على مدى الايام والليالي مشروح الصدر بسعادة الاقبال مبلغين معالي ذروة الآمال فقد أحيا لمصر رسومها الدائرة وأعادها أبهة الفاخرة وفوض الامر في مدارسها العامرة لتكون في محاسنها باهرة الى سعادة محيي العلوم والمعارف التالد منها والطارف مرغب طلابها مجمل أربابها مؤسس مبانى فضلها ومعلى منارها ومبرز عرائس مخدراتها من أستارها فهو بالعناية في شؤونها الا يشارك سعادة على باشا مبارك فلا زال وحيدا في سجاياه فريدا في مزاياه وبالجملة فحاسنها عن البيان غنيه وبراهين فضائلها واضحة جليه فكل مدارس هذه حلية جيدها ان لم تكن عين وجودها وكل درر علم هذه بتيمة عقودها فلازالت على مر الدهور وتوالي الاعوام والشهور معمورة بملازمة الفنون النافعة مشهورة بشهود أنوارها الساطعة تلحظها السعادة بعيونها وتجري جداول فيضها من أعيان عيونها ما حن لمجلس علمها هؤلاء الاكابر بيت المجد والعز والمفاخر من تميز وابتزايا المعارف والعلوم فتقربوا الى منازل دون قدرها النجوم وماتم بها بديع النظام وجاء في بدئه على وفق حسن الختام هذا وقد اختارني من لا يسعني خلاف أمره لما علم من سداد رأيه وجليل قدره منة الله على العصابة الازهرية المؤيد بالنفحات العلية المتمسك بلواء الفضائل والسعادة وهو لما من مبدإ شأنه الكفؤ والزيادة حضرة شيخ الاسلام والمسلمين مهدي المفاخر الشرعية محمد الاوصاف البديعة الرفيعة المرضية متع الله بوجوده

الانام واتحف بطالع سعده الايام آمين

(نبذة فى فضل الشعر بقلم عين الاعيان الآتى فيما قاله بالاجادة والاحسان حضرة الشيخ مصطفى جبى من أعيان الثغر الكندرى)

(القلائد الجوهرية فى فضل الالفاظ الشعرية)

اعلم وفقنى الله واياك ان الشعر فضيلة عظيمه ومنقبة كريمه معتنى به جاهلية واسلاما فهو مظهر البلاغة ومنبع الفصاحة ومعدن الادب ورأس الحكمة له حلاوة وطلاوة يستميل النفوس ويأخذ بمجامع القلوب وهو ديوان العرب الذى يحفظون به المكارم والمناسب ويقيدون به المفاخر والمناقب ويضمنونه ذكر وقائعهم مع أعدائهم ويستودعونه حفظ صنائعهم الى أوليائهم كما قال حبيب ابن أوس

ان القوافى والمساعى لم تزل * مثل النظام اذا اصاب فريدا
هى جوهر نثروان ألفته * بالشعر صار قلائدا وعقودا
فى كل معترك وكل مقامة * يأخذن منه ذمة وعهودا
من أجل هذا كانت العرب الاولى * يدعون هذا سوددا ممجودا
وتذد دونهم العلى الاعلى * جعلت لهامر القريض قيودا

وقال ابن عباس الشعر علم العرب فتعلموه وعليكم بشعر الحجاز وعن سعيد بن جبير قال سمعنا عبد الله بن عباس يسأل عن الشئ من القرآن فيقول فيه كذا وكذا أما سمعتم قول الشاعر يقول كذا وكذا وعن عكرمة قال ما سمعت ابن عباس فسر آية الا نزع فيها ببيت من الشعر وكان يقول اذا أعياكم تفسير آية من كتاب الله فاطلبوه فى الشعر فانه ديوان العرب وكانت عائشة رضى الله عنها تحفظ جميع شعر لبيد وروى الطبرانى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يا عائشة ما فعلت ابياتك فتقول يا رسول الله أى الابيات فانها كثيرة وأخرج الخطيب البغدادى عن عبد الحكم قال كان أهل الادب يأتون الشافعى فيقرؤن عليه الشعر فيفسره وكان يحفظ

عشرة آلاف بيت من شعر هذيل ولقى عمر بن الخطاب ولدا لهرم بن سنان فقال الشعر الذى مدح به زهير بن ابى سلمى أبالشعر موجود عندكم قال نعم فقال ما أعطيتموه نقد وما أعطاكم لم ينفد وقال رضى الله عنه نعم الابيات الشعرية يقدمها الرجل فى صدر حاجته يستعطف بها قلب الكريم ويتوصل بها الذم اللئيم وقال الخليل الشعراء أمراء الكلام يتصرفون فيه أنى شاؤا وأجيز لهم فيه مالم يجز لغيرهم من اطلاق المعنى وتقييده ومن تسهيل اللفظ وتعقيده ولما بلغ عبد الملك بن مروان أن الحجاج لا يراعى حقوق الشعراء نقم عليه ذلك وكتب اليه أما بعد فقد بلغنى عنك أمر كذب فراستى فيك وأخلف ظنى بك من اعراضك عن الشعراء فكأنك لا تعرف فضيلة الشعر والشعراء ومواقع سهامهم أو ما علمت يا أخا ثقيف ببقاء الشعر بقاء الذكر وغناء الفخر وان الشعر طراز الملك وحلى الدولة وعنوان النعم وتمام المجد ودلائل الكرم وان الشعراء يحضون على الافعال الجميلة وينهون عن الاخلاق الذميمة وان الاحسان اليهم كرم والاعراض عنهم لؤم وندم فاستدرك فرط تفريطك واستر بصوابك قبيح أغاليطك والسلام * قيل وفد عبد الله بن زياد على معاوية فقال له أقرأت القرآن قال نعم قال افرضت الفرائض قال نعم قال أرويت الشعر قال لا فكتب الى زياد بارك الله لك فى ابنك فاروه فقد وجدته كاملا وانى سمعت عمر بن الخطاب يقول اروا الشعر فانه يدل على محاسن الاخلاق ويقى مساويها وتعلموا الانساب فربّ رحم مجهولة قد وصلت بمعرفة النسب وتعلموا من النجوم ما يدلكم على سبيلكم فى البر والبحر ولقد هممت بالهرب يوم صفين فأثبتنى الا قول القائل

أقول لها اذا جشأت وجاشت * مكانك تحمدى أو تستريحى

ولما قدم النابغة الجعدى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنشده شعره الذى يقول فيه

بلغنا السماء عزا ومجدا وسودد * وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال له النبى صلى الله عليه وسلم الى أين يا أبا ليلى فقال الى الجنة فقال النبى الى الجنة ان شاء الله فلما انتهى الى قوله

فلا خير فى حلم اذا لم يكن له * بوادر تحمى صفوه ان يكدرا
ولا خير فى جهل اذا لم يكن له * حليم اذا ما أورد الامر أصدرا

فقال له النبى صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك فعاش مائة وعشرين سنة لم

يسقط له سن وروى ان اعرابيا أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد فقال يارسول الله زوجتي تزفت الدم فقال النبي لمن حوله من أصحابه هل فيكم من يقطع الدم عن زوجة هذا الرجل وأضمن له على الله الجنة فقال أبي بن كعب عليها بشم الكافور يا أخا العرب فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنى لك هذا يا أبي فقال يارسول الله من شعر امرئ القيس بن مالك الكندي فقال النبي وما قال في شعره قال قال

فكرت ليلة وصلها في هجرها * فجرت مدامع مقلتي كالعندم
فجعلت أمسح مقلتي بنحرها * من عادة الكافور إمساك الدم

فقال عليه الصلاة والسلام ان من الشعر لحكمة وعن عبد الله بن عباس قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم بكلام بين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكما وفي رواية لحكمة قال بعض العلماء وانما شبه البيان في الكلام بالسحر لان السحر يقلب الاعيان ويرد الحق في صورة الباطل والباطل في صورة الحق والسحر حرام فاذا كان الكلام بالبيان كذبا كان حراما وان كان صدقا كان حلالا يجذب القلوب ويعطف النفوس كما يفعل السحر واذا مدحوا الكلام قالوا هو السحر الحلال كما قال بشار

وكلامها السحر الحلال لوانه * لم يجز ، قتل المسلم المتحرز
ان طال لم يملل وان هي اوجزت * ود المحدث أنها لم توجز

وروى الشعر الحسن احد الجمالين يكسوه الله المرء المسلم وكان صلى الله عليه وسلم يحب سماع الشعر وله شعراء يصغي اليهم كحسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب ابن مالك وكان صلى الله عليه وسلم يضع لحسان منبرا في المسجد يقوم عليه قائما يناضل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعره وكان أفصح شعراء عصره وقد أمره صلى الله عليه وسلم يوما أن يهجو قريشا فرقى المنبر وهجاهم بابيات منها

هجوت محمدا فأجبت عنه * وعند الله في ذاك الجزاء
هجوت محمدا برا حنيفا * رسول الله سيمته الوفاء
فان أبي ووالدتي وعرضي * لعرض محمد منكم وقاء
فمن يهجو رسول الله منكم * ويمدحه وينصره سواء
وجبريل رسول الله فينا * وروح القدس ليس له كفاء

وعن بعض الصحابة قال ردفت النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر أمية بن الصلت قلت نعم قال هيه فأنشدته بيتا فقال هيه فانشدته بيتا آخر فقال هيه فانشدته آخر الى مائة بيت وكان صلى الله عليه وسلم يستنشد الخنساء أخت صخر ويعجبه شعرها فكانت تنشده وهو يقول هيه ياخناس ويومي بيده وقد قال بعضهم أجمع اهل العلم بانه لم يكن امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها ومن شعرها في اخيها

أعيني جودا ولا تجمدا * الا تبكيان لصخر الندا
طويل النجاد عظيم الرما * دساد عشيرته أمردا

قيل سأل الخليفة المهدي الفضل عن أخر بيت قالته العرب فذكر له ذلك فأعطاه ثلاثين الف درهم وقيل لجرير من أشعر الناس فقال أنا لولا هذه يعني الخنساء قيل له بم فضلتك قال بقولها

ان الزمان وما تبدي عجائبه * ابقى لنا ذنبا واستؤصل الراس
ابقى لنا كل مجهول وفجعنا * في العالمين فهم هام وارماس
ان الجديدين في طول اختلافهما * لا يفسدان ولكن تفسد الناس

ومن شعرها أيضا

يذكرني طلوع الشمس صخرا * وأبكيه لكل غروب شمس
ألا يا صخر لا أنساك حتى * أوسد في التراب بلحد رمسي
ولولا كثرة الباكين حولي * على اخوانهم لقتلت نفسي
ولا يبكون مثل أخي ولكن * أسلي النفس منه بالتأسي

ومن شعرها ايضا

ألا يا صخران أبكيت عينا * لقد اضحكتني دهرا طويلا
اذا قبح البكاء على قتيل * رأيت بكاءك الحسن الجميلا

وذلك ان زوجها لما افتقر سألت أخاها صخرا فقاسمها ماله ثم افتقر فسألته فقاسمها ثم الثالثة كذلك ثم الرابعة كذلك ولما حضرت حرب القادسية مع بنيها وكانوا أربع رجال صارت تحرضهم على القتال والثبات ابلغ تحريض ثم قالت فاذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها واضطرمت لظى على سياقها فيمموا وطيسها وجالدوا رئيسها تظفروا بالنعيم والكرامة في دار الخلد والمقامة فتقدموا حتى قتلوا كلهم فقالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وأرجو ان يجمعني بهم في مستقر رحمته وكان عمر يعطيها أرزاقهم

لكل واحد مائتي درهم حتى قبض فاستشاد النبي صلى الله عليه وسلم ومماعه شعرها أعظم دليل على فضل الشعر وشرفه * فان قلت * حيث كان الشعر كذلك فما حكمة تنزيه كلام الله وكلام رسوله عنه في قوله تعالى وماهو بقول شاعر وقوله عز وجل وماعلمناه الشعر وما ينبغي له * قلت * ان القرآن مجمع الحق ومنبع الصدق وجل مقاصد الشعراء التخييل في الذم والايذاء دون اظهار الحق واثبات الصدق ولان كفار مكة لما نسبوا النبي صلى الله عليه وسلم تارة الى الجنون وتارة الى الكهانة وتارة الى السحر وتارة الى الشعر رد الله عليهم قولهم تكذيبا لهم بقوله وماعلمناه الشعر وما ينبغي له وكان النبي منزه عن الشعر فجميع الانبياء كذلك فقد نقل في الفردوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من قال ان آدم قال الشعر فقد كذب على الله ورسوله ورمى آدم بالمآثم وان محمدا والانبياء كلهم في النهي عن الشعر سواء * فان قلت * هل يحرم على النبي انشاد الشعر وروايته كما يحرم عليه انشاؤه * فالجواب * ان المسألة خلافية نقل الماوردي عن أئمتنا انه يحرم عليه روايته دون انشاده والفرق بين الانشاد والرواية وان كان كل منهما حكاية لكلام الغير أن الرواية يقول فيها قال فلان كذا مثلا بخلاف انشاده متمثلا فانه لا يقول ذلك وقيل يحرم كل من الانشاد والرواية والحق الذي يجب اعتقاده ان المحرم عليه انما هو انشاء الشعر فقط دون انشاده وروايته أي يحرم عليه الاتيان به من عند نفسه عن قصد وزنه وهو المعنى بقوله تعالى وماعلمناه الشعر وما ينبغي له والا فقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم كان يروي الشعر وينشده فمن روايته قوله عليه الصلاة والسلام للعباس بن مرداس أأنت القائل

أصبح نهبي ونهب العبيد * بين الاقرع وعيينة

فقال أبو بكر بأبي أنت وامي يارسول الله ما انت بشاعر ولا راوية ولا ينبغي أن تكون شاعرا ولا راوية أي وحق البيت أن يقول بين عيينة والاقرع وقد قيل له صلى الله عليه وسلم من أشعر الناس فقال الذي يقول

ألم تر أني كلما جئت طارقا * وجدت بها وان لم تطيب طيبا

وحقه * وجدت بها طيبا وان لم تطيب * أصله تتطيب ومن انشاده صلى الله عليه وسلم ما روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينشد شعرا الا بيتا واحدا

تفاءل بما تهوى يكن فلعلما * يقال لشئ كان الا تحققا

وقال معمر بلغني ان عائشة سئلت هل كان يتمثل بشئ من الشعر قالت كان الشعر أبغض الاحاديث اليه غير انه كان يتمثل به ويجعل أوله آخره وآخره أوله أي غالبا وكان يتمثل ببيت أخي طرفة

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود

فجعل يقول * ويأتيك من لم تزود بالاخبار * هذا واستفيد من قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يحسن الشعر خلافا لما زعمه بعض الادباء انه كان يحسن الشعر أي يمكنه الاتيان به قصدا ولكنه لا يتعاطاه أي لا يقصد الاتيان به قال وهذا أتم وأكمل مما قلنا انه لا يحسنه وفيه ان في ذلك تكذيبا للقرآن وكان بعض الزنادقة يعرض في كلامه بان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحسن الشعر يقصد بذلك تكذيب قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له وفي التهذيب للامام البغوي قيل كان صلى الله عليه وسلم يحسن الشعر ولا يقوله والاصح انه كان لا يحسنه ولكن يميز بين جيده ورديئه أي بين البليغ منه وغير البليغ لا بين الموزون منه وغير الموزون اذ لو كان يميز بين الموزون وغيره لما نطق به غير موزون في الابيات السابقة فالشعر في حقه صلى الله عليه وسلم وصف نقص وفي حق غيره وصف كمال عكس الامية (بقيته تأتي)

(تابع)

(النوادر النحوية بقلم حضرة العلامة الشيخ محمد عسكر من أفاضل مدرسي اللغة العربية بمدرسة الجهيزية)

قال المازني حضرت يوما عند الواثق فقال يا مازني هات مسئلة وكان عنده نحاة الكوفة فقلت ما تقولون في قوله تعالى وما كانت أمك بغيا لم يقل بغية وهي صفة لمؤنث فأجابوا بجوابات غير مرضية فقال الواثق هات ما عندك فقلت لو كانت بغي على تقدير فعيل بمعنى فاعلة لحقتها التاء مثل كريمة وظريفة وانما تحذف الهاء اذا كانت في معنى مفعول نحو امرأة قتيل وكف خضيب وبغي ههنا ليست بفعيل انما هو فعول وفعول لا تلحقه التاء في وصف التأنيث نحو امرأة شكور وبثر شطون اذا كانت بعيدة

الرشا أى الحبل وأصل بغى بغوى قلبت الواو ياء ثم أدغمت فى الياء فصارت ياء
نحو سيد وميت فاستحسن الجواب * لما أراد المتوكل اتخاذ المؤدب لولده جعل
لكاتبه فبعث الى الاحمر وابن قادم وأبى عصيدة وغيرهم من أدباء ذلك العصر فاحضر
مجلسه وجاء أبو عصيدة فقعد آخر المجلس فقال من قرب لوارتفعت فقال بل أجلس
انتهى بى المجلس فلما اجتمعوا قال لهم الكاتب لوتذاكرتم ووقفنا على موضعكم من
واخترنا فألقوا بينهم بيت ابن منقاء الفزارى

ذرينى انما خطأى وصوبى * على وانما انفقت مالى

فقالوا ارتفع مال بانما اذ كانت بمعنى الذى ثم سكتوا فقال لهم أبو عصيدة من آخر الـ
هذا الاعراب فما المعنى فأعجم الناس عن القول فقيل له فما المعنى قال أراد ما
اباى وانما انفقت مال أى والحال ان الذى انفقته مال ولم أنفق عرضا فالمال لا
على انفاقه فجاءه خادم من صدر المجلس وأخذ بيده حتى تخطى به الى أعلاه وقا
ليس هذا موضعك فقال لأن أكون فى مجلس أرتفع منه الى أعلاه أحب الى
ان أكون فى مجلس احط عن الاعلى فيه فاختير * قال أبو عثمان المازنى كنت
الاخفش أنا وأبو الفضل الرياشى فقال الرياشى ان منذ اذا رفع بها فهى اسم م
وما بعدها خبرها كقولك ما رأيته منذ يومان فاذا خفض بها فهى حرف أى ليست
كقولك ما رأيته منذ اليوم فقال له الرياشى فلم لا يكون فى الموضعين اسما فقد
الاسماء تنصب وتخفض كقولك هذا ضارب زيدا غدا وضارب زيد أمس فلم لا تك
بهذه المنزلة فلم يأت الاخفش بمقنع قال أبو عثمان فقلت لا تشبه منذ ما ذكرت لا
من الاسماء ما يلزم موضعا واحدا الا اذا كان مضارعا لحروف المعانى كأين وكيف و
كذلك ولذا لزم موضعا واحدا وهو البناء على الضم فقال ابن أبى زرعة للمازنى افر
حروف المعانى تعمل عملين مختلفين فقال نعم حاشا وعلى تقول قام القوم حاشا زيدا و
وعلى زيد ثوب وعلا زيد الفرس فيكون مرة حرفا ومرة فعلا واللفظ واحد
قال الكسائى اجتمعت مع أبى يوسف القاضى عند هارون الرشيد فجعل أبو يوسف
النحو ويقول ما النحو هتزاء به فقلت وأردت ان أعله فضل النحو ما تقول فى رجل
رجل أنا قاتل غلامك بالاضافة وقال له آخر أنا قاتل غلامك بالتنوين أيهما ك
فأخذ به قال آخذهما جميعا فقال له هارون وكان له علم بالعربية اخطأت فاستحى و
كيف ذلك فقال الذى يؤخذ بقتل الغلام هو القائل أنا قاتل غلامك بالاضافة

حينئذ فعل ماض واما الذى قال أنا قاتل غلامك بلا اضافة لا يؤخذ لانه مستقبل قال تعالى ولا تقولن لشئ انى فاعل ذلك غدا الا أن يشاء الله فلولا ان التنوين دال على الاستقبال ما جاز فيه غدا فكان أبو يوسف بعد ذلك يمدح العربية والنحو

(قاعدة) لا يجتمع ألفان قال ابن الخباز اذا وقفت على المقصور وقفت عليه بالالف التى هى بدل من التنوين فتقول رأيت عصا فهذه الالف كالالف فى رأيت زيدا وكأن معك فى التقدير ألفان ألف بدل من واو فان أصل عصا عصو وأخرى بدل من التنوين فحذفت احداهما لئلا يجتمع ألفان حكى انه جاء رجل الى أبى اسحاق الزجاج فقال له زعمتم انه لا يمكن الجمع بين ألفين فقال نعم فقال له أنا أجمع لك بين ألفين وقام ومد صوته فقال له الزجاج حسبك ولو مددت صوتك من غدوة الى العصر لم يكن الا ألفا واحدة ثم ان كان يقال هل المحذوف فى مثل عصا الموقوف عليها الالف الاولى او الثانية فنقول الاولى أولى بالحذف لان الطارئ يزيل حكم الثابت ومن فروع هذه القاعدة المقصور اذا جمع بالالف والتاء تقلب ألفه ياء كقولك فى حبلى حبليات لاجتماع الالفين وانما لم تحذف محافظة عليها لانها ألف تأنيث (قاعدة) الفعل لا يثنى قال أبو جعفر بن الزبير فى تعليقه على كتاب سيبويه سبب ذلك ان الفعل مدلوله جنس وهو واقع على القليل والكثير الا ترى انك تقول ضرب زيد عمرا سواء كان ضرب مرة واحدة او مرات فهو اذن دليل على القليل والكثير وهذا بخلاف الاسم الا ترى ان لفظ رجل لا يدل الا على واحد واذا قلت رجلان دلت هذه الصيغة على اثنين فقط ولما كان الفعل لا يدل على شئ واحد بعينه لم يكن لتثنيته فائدة وأيضا لم تسمع العرب تثنى الفعل * فان قلت * ان الفعل يثنى كما فى قولك يفعلان قلنا ان ذلك باطل لانه لو كان يثنى لجاز أن تقول زيد قاما ان اذا وقع القيام منه مرتين والعرب لم تقل ذلك فبطل ان يكون مثنى * حروف الجر ثلاثة أقسام قسم يلزم الحرفية وهو من وفى والى وحتى ورب واللام والواو والباء والتاء وقسم يكون اسما وحرفا وهو على وعن وكاف التشبيه ومذ ومنذ وقسم يكون فعلا وحرفا وهو حاشا وعدا وخلا

(ضابط) حروف الجر عشرون ثلاثة لا تجر الا شذوذا وهى لعل وكى ومتى وسبعة تجر الظاهر والضمير وهى من والى وعن وعلى وفى والباء واللام والسبعة الباقية لا تجر الا الظاهر وهى تنقسم الى أربعة أقسام قسم لا يجر الا الزمان وهو مذ ومنذ وقسم لا يجر الا النكرات وهو رب وقسم لا يجر الا لفظى الجلالة ورب وهو والتاء وقسم يجر كل ظاهر وهو الباقى

(فائدة) ربما على ثلاثة أوجه أحدها ان ما كافة كما فى قول الشاعر

فان يمس مهجور الفناء فربما * أقام به بعد الوفود وفود

او غير كافة كما فى قول الآخر

ماوى يا ربتما غارة * شعواء كاللذعة بالمنسم

او نكرة موصوفة كما فى قول الآخر

ربما تكره النفوس من الامـ * ـر له فرجة كحل العقال

أو يحتمل الثلاثة كما فى قول الآخر

لقد رزئت كعب بن عوف وربما * فتى لم يكن يرضى بشئ يضيمها

فعلى كونها كافة يكون فتى امامرفوع بفعل يفسره الفعل الذى بعده لان ربما حينئذ صارت مختصة بالفعل كاذا وتقريره وربما يضيمها فتى لم يكن يرضى بشئ يضيمها او يكون مفعولا باضمار فعل يفسره ما قبله تقديره وربما رزئت فتى لم يكن يرضى اومفعول لرزئت المذكور وعلى كونها زائدة يكون فتى محله جر وعلى كونها نكرة موصوفة يكون التقدير رب شئ فتى لم يكن يرضى

(قاعدة) اذا أضفت العلم سلبته العلمية وكسوته بعد تعريفها التنكير ثم يجرى مجرى اخيك وغلامك فى تعريفهما بالاضافة كقول الشاعر

علا زيدنا يوم النقار أس زيدكم * بأبيض ماضى الشفرتين يمانى

واذا أضيف العلم الى اللقب صار مع اللقب كالاسم الواحد وسلب ما فيه من تعريف العلمية كما اذا أضيف لغير اللقب وصار التعريف بالاضافة

(قاعدة) الاصل والقياس ان لا يضاف اسم الى فعل ولا فعل الى اسم ولكن العرب اتسعت فى بعض ذلك فخصت أسماء الزمان بالاضافة الى الافعال لمضارعة الزمان الى الفعل لان الفعل له بنى وصارت اضافة الزمان اليه كاضافته الى مصدره لما فيه من الدلالة عليهما

(ضابط) الاسماء فى الاضافة أقسام الاول ما يلزم الاضافة فلا يكاد يستعمل مفردا وذلك ظروف وغير ظروف فمن الظروف أسماء الجهات الست وهى فوق وتحت وامام وقدام وخلف ووراء وتلقاء وتجاه وحذاء وعند ولدن ولدى وبين ووسط وسوى ومع ودون واذ واذا وحيث ومن غير الظروف مثل وشبه وغير وقاب وأى وبعض وكلا وكلتا وذو وأولو وألات وحسب الثانى ما لا يضاف أصلا كمذ ومنذ اذا

وليهما مرفوع أو فعل والمضمرات وأسماء الاشارة والموصولات سوى أي وأسماء الافعال وكم وكاين الثالث ما يضاف ويفرد وهو غالب الاسماء

(قاعدة) الاضافة تصح بأدنى ملابسة أي مناسبة نحو قولك لقيته في طريق أضفت الطريق اليك بمجرد مرورك فيه ومثله قول أحدحاملي الخشبة خذ طرفك أضاف الطرف اليه لملابسته اياه في حال الحمل وقول الشاعر

اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة * سهيل اذاعت غزلها في الاقارب

فأضاف الكوكب اليها لان هذه المرأة الخرقاء تجد في العمل عند رؤيتها سهيلا يطلع بسحرة

(ضابط) ليس في ظروف المكان ما يضاف الى الجملة غير حيث وذلك لما فيها من الابهام لوقوعها على كل جهة فاحتاجت في زوال ابهامها الى اضافتها للجملة كاذ واذا في الزمان

(مسئلة) اختلف في فعل الامر العاري من اللام وحرف المضارعة نحو اضرب على مذهبين أحدهما انه مبني وعليه البصريون والثاني انه معرب مجزوم بلام محذوفة وهو رأي الكوفيين والخلاف في هذه المسئلة مبني على الخلاف في ثلاث مسائل الاولى هل الاعراب اصل في الفعل كما هو أصل في الاسم أم لا فمذهب البصريين لا وان الاصل في الافعال البناء والمضارع انما أعرب لشبهه بالاسم وفعل الامر لم يشبه الاسم فلا يعرب ومذهب الكوفيين نعم فهو معرب على الاصل في الافعال الثانية هل يجوز اضمار لام الجزم وابقاء عملها فمذهب البصريين لا وانه لا يجوز حذف شئ من الجوازم أصلا وابقاء عمله ومذهب الكوفيين نعم الثالثة قال بعضهم هذا الخلاف مبني على مسئلة اختلفوا فيها وهي هل للامر صيغة مستقلة بنفسها مرتجلة ليس أصلها المضارع أو صيغة الامر مغيرة عن المضارع فمن قال أصلها المضارع اختلفوا أهي معربة أم مبنية ومن قال انها صيغة مستقلة ليس أصلها المضارع فهي مبنية على الوقف ليس الا (بقيته تأتي)

(تابع)

(التربية الاهلية بقلم مباشر التحرير على فهمي رافع)

ولقد ذهب القاضي أبو بكر بن العربي في كتاب رحلته الى طريقة غريبة في وجه

التعليم وأعاد فى ذلك وأبدى وقدّم تعليم العربية والشعر على سائر العلوم كما هو مذهب أهل الاندلس قال لان الشعر ديوان العرب ويدعو الى تقديمه وتقديم العربية فى التعليم ضرورة فساد اللغة ثم ينتقل منه الى الحساب فيتمرّن فيه ثم ينتقل الى درس القرآن (ثم قال) و ياغفلة أهل بلادنا فى ان يؤخذ الصبي بكتاب الله فى أوّل أمره يقرأ مالا يفهم و ينصب فى أمر غيره أهم عليه ثم قال ينظر فى اصول الدين ثم أصول الفقه ثم الجدل ثم الحديث وعلومه ونهى مع ذلك ان يخلط فى التعليم علمان الا ان يكون المتعلم قابلا لذلك بجودة الفهم والنشاط هذا ما أشار اليه القاضي أبو بكر رحمه الله وهو لعمري مذهب حسن الا ان العوائد لا تساعد عليه وهي أملك بالاحوال ووجه ما اختصت به العوائد من تقدّم دراسة القرآن إيثار التبرك والثواب وخشية ما يعرض للولد فى جنون الصبا من الآفات القواطع عن العلم فيفوته القرآن لانه ما دام فى الحجر منقاد للحكم فاذا تجاوز البلوغ وانحل من ربقة القهر فربما عصفت به رياح الشبيبة فألقته بساحل البطالة فيغتنمون فى زمان الحجر و ربقة الحكم تحصيل القرآن لئلا يذهب خلوا منه ولو حصل اليقين باستمراره فى طلب العلم وقبوله التعليم لكان هذا المذهب الذى ذكره القاضي أولى ما أخذ به أهل المغرب والمشرق ولكن الله يحكم ما يشاء لا معقب لحكمه سبحانه

(فصل فى ان الشدّة على المتعلمين مضرة بهم)

وذلك أن ارهاف الحدّ فى التعليم مضر بالمتعلم سيما فى أصاغر الولد لانه من سوء الملكة ومن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم سطا به القهر وضيق على النفس فى انبساطها وذهب بنشاطها ودعا الى الكسل وحمل على الكذب والخبث وهو التظاهر بغير ما فى ضميره خوفا من انبساط الايدى بالقهر عليه وعلمه المكر والخديعة لذلك وصارت له هذه عادة وخلقا وفسدت معانى الانسانية التى له من حيث الاجتماع والتمرن وهى الحمية والمدافعة عن نفسه ومنزله وصار عيالا على غيره فى ذلك بل وكسلت النفس عن اكتساب الفضائل والخلق الجميل فانقبضت عن غايتها ومدى انسانيتها فارتكس وعاد فى أسفل السافلين وهكذا وقع لكل أمّة حصلت فى قبضة القهر ونال منها العسف واعتبره فى كل من يملك أمره عليه ولا تكون الملكة الكاملة له رفيقة به وتجد ذلك فيهم استقراء (الى أن قال) فينبغي للمعلم فى متعلمه والوالد فى ولده ان لا يستبدّوا عليهم فى التأديب وقد قال أبو محمد

ابن أبي زيد في كتابه الذي ألفه في حكم المعلمين والمتعلمين لا ينبغي لمؤدب الصبيان أن يزيد في ضربهم اذا احتاجوا اليه على ثلاثة أسواط شيئا (ولنا ان نقول ان مطلق الضرب صفة وحشية لا تليق بشرف الانسانية بل الاولى في التأديب ان يكون بلطيف الترغيب وخفيف الترهيب وهذا كاف في تحسين الاستقبال كما يقتضيه الوقت والحال) ومن كلام عمر رضي الله عنه من لم يؤدبه الشرع لا أدبه الله حرصا على صون النفوس عن مذلة التأديب ومن أحسن مذاهب التعليم ما تقدم به الرشيد لمعلم ولده محمد الامين فقال يا أحمر ان أمير المؤمنين قد دفع اليك مهجة نفسه وثمرة قلبه فصير يدك عليه مبسوطة وطاعته لك واجبة فكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين أقرئه القرآن وعرفه الاخبار وروه الاشعار وعلمه السنن وبصره بمواقع الكلام وبدئه وامنعه من الضحك الا في أوقاته وخذه بتعظيم مشايخ بني هاشم اذا دخلوا عليه ورفع مجالس القواد اذا حضروا مجلسه ولا تمرن بك ساعة الا وأنت مغتنم فائدة تفيده اياها من غير أن تحزنه فتميت ذهنه ولا تمعن في مسامحته فيستحلي الفراغ ويألفه وقومه ما استطعت بالقرب والملاينة فان أباهما فعليك بالشدة والغلظة انتهى

وفي كتاب مناهج الالباب تأليف حضرة الوالد حفظه الله جملة في كيفية التربية ذكرناها هنا وان كان فيها ما يتكرر مع ما قبله مما ذكر وهاهي عبارته ببعض حذف ثم ان توصيل الولد الى الرتبة المطلوبة والدرجة المرغوبة تتوقف على حسن التربية والتهذيب والتعليم والتأديب ولا يخفى أن الله سبحانه وتعالى شرف الانسان بمضغتين صغيرتين وهما قلبه ولسانه وخصه بصفتين عظيمتين وهما همته واحسانه وما عدا ذلك من محض المال أو الجمال فانما هو حظ الادنياء من النساء والرجال فلا يرتفع المرء حتى يرفعه أكباره وأصغراه فالجنان قابل واللسان قائل والهمة حامله والاحسان فضيلة عامله والجنان عارف مستقر واللسان معترف مقر والهمة حركة منتشره والاحسان بركة مبشره فان الجنان ينشي واللسان يقشي وكلاهما يساعد الهمة والاحسان والعزم والاتقان فيحتاج الصبي الى التربية التي هي صفة المربي الذي يقيمه الولي لتأديب الصبي فيما يقصد منه فيجب على الولي ان يتأمل في حال الصبي وما هو مستعد له من الاعمال ومتهيئ له منها فيعلم انه مخلوق له لحديث اعملوا فكل ميسر لما خلق له فلا يحمله على غيره فانه ان حمله على غير ما هو

مستعدله لم يفلح فيه عادة فيفوته ما هو متهيئ له فاذا رآه حسن الفهم صحيح الادراك جيد الحفظ واعيا فهذا من علامة قبوله للعلوم والفنون وتهيئه لها فليتفقها في لوح قلبه مادام خاليا فانها تتمكن من القلب وتستقر فيه وتزكو معه وان رآه بخلاف ذلك من كل وجه علم انه لم يخلق لذلك فان رأى عينه طامحة الى صنعة من الصنائع مستعدا لها قابلا عليها وهي صناعة مباحة نافعة لاهل وطنه فليمكنه منها وهذا كله بعد تعليمه المعارف الابتدائية التي يشترك فيها كل فرد من افراد الجمعية التأنسية وهي الكتابة والقراءة وما يحتاج اليه في دينه من العقائد وغيرها وأصول الحساب ونحو ذلك من السباحة والعوم والفروسية وأسبابها من ركوب الخيل والرمي واللعب بالرمح والسيف واشباه ذلك من آلات الحرب ليتمرن على وسائل الدفع عن وطنه والمحاماة عنه فان هذه الاشياء من المنافع العمومية التي ينبغي تمرين الاطفال في زمن الشبوبية عليها هذا بالنسبة للذكور واما بالنسبة للبنات فان ولي البنت يعلمها ما يليق بها من القراءة وأمور الدين وكل ما يليق بالنساء من خياطة وتطريز وان اقتضى حال البلاد تعليم النساء الكتابة وبعض مبادي المعارف النافعة في ادارة المنازل فلا بأس بتعليم الحساب وما أشبهه لهن ويشترك الصبيان والبنات في تعليم الاخلاق والآداب وحسن السلوك

فبهذا كله يتيسر للجميع كسب الفوائد الجسيمة المنتجة للاستقامة التامة وغنى النفس بما اكتسبه العقل من العلوم والمعارف وممارسته الايدي من الصنائع واللطائف التي هي أمن من الفقر الذي استعاذ منه صلى الله عليه وسلم في قوله اللهم اني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال وفي رواية أخرى من الفقر والعيلة وقال صلى الله عليه وسلم كسب اليد أمان من الفقر وقال أيضا ان الله يحب العبد المحترف ويكره الصحيح الفارغ (بقيته تأتي)

أمتار وبعكس ذلك قد يكون التيار الحاصل من تقابل مدين أو جزرين متضادين شديدا جدا ولو لم يحصل فى ماء البحر نقص ولا زيادة وبالجملة فيمكن ان جزء الماء الواقع بين تيارين أحدهما ناشئ عن المد والآخر عن الجزر فى جزئين متجاورين من البحر يتبع اتجاها ثابتا لا يتغير

والتيارات الحاصلة فى البوغازات بسبب فرق التوازن قد تكون شديدة التأثير جدا حتى انه ربما نشأ عن دواماتها واختلاف اتجاهاتها أخطار عظيمة للسفن لان لبعضها سرعة كبيرة قد تبلغ من ستة عشر ألف متر إلى عشرين ألف متر فى الساعة الواحدة وفى كل وقت يحصل منها للسفن الداخلة فيها أو الخارجة منها غرق أو تلف لانها تنحدر بسرعة عظيمة إلى صخور الشواطئ ولا يتأتى لملاحيها استعمال الطرق اللازمة لصيانتها ويحصل أيضا من اختلاف اتجاه التيارات الناشئة من المد والجزر فى بعض مداخل الخلجان والمينات والبوغازات دوامات مهولة مخروطية الشكل شبيهة بالآبار يندر سلامة السفن منها عند مرورها بها فان سلمت منها فلا يكون إلا بغاية المشقة وتزداد اخطار الدوامات المذكورة كلما كان فى اتجاه الرياح وشدتها مساعدة للماء على الحركة لانه يحصل من ذلك اغوار يدور حولها الماء فى جميع نقط السطح الافقى ويكون له زبجرة وزبد وأمواج تلطم الصخور فينشأ عن بعضها انزعاج ورعب ولا يكاد ينفلت منها عند هيجانها كل ما صادفها من السفن ولو أبدى ملاحوها من التدبير فى صيانتها ما لا مزيد عليه

وفى مصبات الانهار بالبحار ذات المد والجزر يتشكل الماء عند تحركه بصور تكون فى بعض الاحيان ببعض الاماكن مهولة جدا وربما كانت خطرة على السفن وعند ما يدخل هذا الماء فى المصبات المذكورة يأخذ فى العلو والارتفاع بسبب ما يعرض له من الموانع الموجودة فى قراره كالجزائر والاماكن المرتفعة أو بسبب ضيق مجراه واحتباسه بين شواطئه فاذا كان هذا القرار منتظم الانحدار والشواطئ فان أمواج المد والجزر تمتد بالانتظام وترتفع بعضها فوق بعض ثم يأخذ فى الانحطاط بالتدريج بطريقة غير خطرة واذا كان القرار المذكور غير منتظم الانحدار فان الامواج المذكورة تصل الى ارتفاع هائل وتكون كالحائط وربما بلغ هذا الارتفاع قريبا من ١٥ مترا وتحركها من شاطئ الى آخر تحدث منها اخطار عظيمة للسفن بسبب زيادة سرعتها التى تبلغ خمسة أمتار فى الثانية الواحدة وتراهم فى

العادة يخففون ضررها بازالة الموانع الموجودة بالقرار مع انتظام الشواطئ
وحيث ان ظهور المد في الانهار باعث على علو سطح مياهها وتغير أحواله بالضرورة
فقد شوهد في نهر السين ان ارتفاع المد يقرب من أربعة امتار ويصل إلى نهايته في ظرف
ساعتين ولا تتم مدة رجوع الماء الذي دخل من هذا النهر بالبحر في أقل من عشر
ساعات لانه يتصرف من النهر المذكور في هذه الحالة كمية الماء الداخلة فيه بواسطة
المد مع كمية الماء الواردة اليه بالطبيعة من المنبع فينشأ عن ذلك تطويل مدة الصرف
لان مصبه ثابت لا يتغير وعلى العموم كلما كانت نقط النهر متباعدة عن البحر كانت
مدة المد قليلة بسبب ان شدة الماء تأخذ في التناقص شيئا فشيئا ومتى ازداد تباعده في
النهر عن البحر وقرب في السير من نهايته لا تحصل منه إلا مضادة خفيفة لسرعة جريانه
وبأخذ ارتفاع المد في التناقص بالتدريج كلما أخذت امواجه في التباعد عن البحر
من جهة المصب ومتى وصل الى آخر نقطه آل إلى الصفر وانعدم بالكلية

(بيان المد والجزر في البحيرات والبحار الداخلة)

كما أن تأثير القمرين يقع على مياه البحار ويحصل منه تغير لاستواء سطح الماء فمثل هذا
التأثير يقع أيضا على البحيرات المقفولة في جميع جهاتها إلا أن الماء في البحيرات
الضيقة لا يجد في تحركه من السعات ما فيه كفاية لانتشاره بحيث يكون فيه المد محسوسا
ومن هذا القبيل بحيرة مشيجان التي مسطحها يقرب من ٦٢٠٠٠ كيلومتر مربع
فانها أصغر البحيرات المقفولة وبها من المد والجزر ما يبلغ فيه الماء من العلو درجة
٠٫٧٥ متر ولا بد أن حادثة المد تقع فيما هو أصغر من هذه البحيرة غير انها لا تكون
محسوسة وكذلك البحر الابيض المتوسط فان وقوع المد والجزر لا يكون فيه كثيرا بيد
أن الماء بالقرب من تونس الغرب في خليج المبرت يكون منتظما في حركاته التصاعدية
والتنازلية ويبلغ ارتفاعه مترين تقريبا وتارة يصل إلى ثلاثة أمتار ولا بد أن
يكون هذا الارتفاع منسوبا لانتظام شكل ساحل افريقة من ابتداء بورت سعيد
الى حدود سوتا وذلك مع كون ساحل اوروبا مقطوعا في عدة أماكن منه بمينات
وخلجان ونحوها وان الرياح التي تهب في العادة من جهات افريقة تكون منتظمة
بخلاف الرياح التي تهب من جهات اوروبا فانها غير منتظمة ويشاهد في الجهات
الشمالية من البحر المذكور ان حادثة المد والجزر تكاد تكون معدومة بالقرب
من جزيرة ملقه مع انها محسوسة في سواحل ايطاليا حتى ان ارتفاع المد يكون

في

فى ليورنة ٣٠ ر ٠ متر وفى وندبق ٦٠ ر ٠ متر فى اول الشهر و ٩٠ ر ٠ متر فى وسطه ولا يزيد فى جزيرة كورفو على ٢٠ ر ٠ متر ويكون قليلا جدا فى الجهة الشرقية من البحر المتوسط السالف الذكر

وليس المدمحسوسا فى باقى بحار اوروبا كما فى بحر بلطيق الذى يندر فيه ان ارتفاع المد لا يزيد على ٣٠ ر ٠ متر وقد لا يكون محسوسا فى بوغاز السند

وحالة المد المذكور ليست واحدة فى مصبات الانهار بجميع البحار بل هى مختلفة بحسب أحوال تغير سطوحها والموانع الموجودة فى قرار الانهر التى تصب فى البحر الاطلانطيق والبحر المحيط وغيرهما مما يماثلهما من البحار لا تمنع من دخول مياه المد فيها بخلاف الانهر التى تصب فى باقى البحار كالبحر المتوسط الابيض فهى قليلة الاعماق وأمامها فى مثل هذا البحر فواصل شبيهة بأحواف من رمال ومواد شتى تفصل المياه العذبة عن المياه المالحة ولتنوع أحوال المصبات الناشئ عن اختلاف أحوال مياه البحر بحسب أحوال المد والجزر مدخل عظيم فيما يتعلق بمتاجر سكان الارض التى ترويها مياه النهر وقد شوهد انه يحصل المد والجزر مرتين فى اليوم الواحد بنفس مصبه أو بأى موضع من مواضعه التى فى داخل البلاد كما فى لندره تحت بلاد الانكليز و بوردو احدى مدن فرانسا وغيرهما من المدن التجارية وذلك فى البحار العظيمة المد وأما البحار الاخرى فان المد لا يقع بها الا فى نقط السواحل البعيدة عنها كمدينة مرسليا بالنسبة الى نهر الرون والاسكندرية بالنسبة الى نهر النيل ووندبق بالنسبة الى نهر البو وليورنه بالنسبة الى نهر الارنو وبرشلونه بالنسبة الى نهر الاير

(بيان التغير المستمر الحاصل فى سواحل البحار)

كل من تأمل فى البحار وفى المخلوقات الموجودة فى كل واحدة من أمواجها لا يشك فى كونها محتوية على قوة حيوية عظيمة وكونه يظهر للنظر فى كل واحدة من حركاتها المائية ألوان مختلفة تارة تكون شديدة اللمعان وتارة تكون مظلمة تنطبع منها فى السطوح المائية وفى داخل طبقاتها صور تتعدد بقدر تقلبات أمواج هذه البحار وتارة تكون سطوحها متقلبة ومشتملة على ثنيات ذات صور منحنية متوازية متعاقبة فى سيرها وتارة ترتفع على سطوحها أمواج هائلة رؤسها تبدو فى علوها وارتفاعها الى الجو كالجبال الشامخة والسواحل فى هذا كله تارة تكون منفصلة عنها بفواصل من الزبد المائل الى اللون الابيض وتارة تكون غائرة تحت المياه ومن فوقها أمواج عظيمة تسمع لها غلى بعد

عظيم أصوات مهولة وينشأ عن مصادمتها بعضها ومزاحمة بعضها البعض فى حالتى التقدم الى الامام والتقهقر الى الخلف زمجرة وقرقعة توقع كل من شاهدها فى الحيرة والدهشة ويحظر ببالة انهار عود والبحر لا يثبت فى جميع الاوقات على حالة واحدة بل تارة يكون مضطربا وطورا يكون ساكنا وتارة يأخذ فى الارتعاد وطورا فى التقلب وتكون حالته على العكس من حالة الارض لان الارض تبدو للنظر كأنها ثابتة من منذ ان خلقت بخلاف البحر فانه لا يزال آخذا فى التحرك والاضطراب بحيث يتحول ما يوجد على سطحه الى قراره ويرتفع ما يوجد فى قراره الى سطحه ويسطو على الارض فيغير شكل حدودها ثم يخرج ما أخذه منها اليها وهكذا يقع تأثيره على كل نقطة منها فلا تجد لها محيصا من التخلص منه ولا ينفك عن الهجوم عليها وينتهى به الحال مع الزمن الى كونه يقلب صورتها ويغير شكلها

والذى يظهر من تأثير البحر على الشواطئ هو شئ واجد ا بالنسبة لما هو واقع لان تأثيره الحقيقى يقع على قراره بسبب ما يوجد به من الرمل والزلط والحصى والحجر والطفل وبقايا الاشياء المختلفة مع الزمن التى تتكون من مجموعها أرض جديدة ومع ذلك فالذى يتأتى لنا بلا مشقة الوقوف على حقيقته من تأثيراته المشاهدة هو تغير صورة السواحل ولا بد بالنسبة لما يبدو لابصارنا ان البحر غير صورة شكل سواحله عدة مرات فيما سلف من الازمان وانه ابتلع بعض قطع من الارض القارة وسطا على بعض جزائر وصيرها صخورا وعلافوقها أو محا أثرها بالكلية بحيث آل بها الامر الى انها لم تكن ومن هنا يشاهد ان صور السواحل آخذة فى تغيرات لا حصر لها لانها تارة تأخذ من البحر المواد الترابية وغيرها فتمتد بها وتتسع وتارة تتأخر فى الارض القارة بما يأكله البحر من صخورها وتضاريسها فان لم يكن للبحر تأثير على هذه السواحل فانها تكون بالضرورة أقل انتظاما مما هى عليه فى اغلب البقاع فلو فرض انه ترتب على وقوع حادثة ما ان مياه البحار ارتفعت عما هى عليه الآن بقدر ١٠٠ متر أو ٢٠٠ متر لانسابت فى جميع الوديان ولتكونت عوضا عن الخلجان الجارية أجوان عظيمة لكنها لا تبقى على حالة واحدة بل تنتقل بعد مضى عدة قرون من صورة الى أخرى لان الانهار تجر معها عند جريانها المواد الطينية وتقذفها فى الوديان فيأخذ البحر فى التقهقر الى الخلف ويقع تأثيره من جهة أخرى على شواطئه فينتقص منه ما كان قد اكتسبه بتحول شواطئه بعد مدة من الزمن الى الصورة التى كان عليها

وزيد ألف قبل آخره سواء كان على وزن انفعل أو افتعل أو استفعل نحو انطلق انطلاقا واصطفى اصطفاء واستخرج استخراجا فان كان استفعل معتل العين نقلت حركة عينه الى فاء الكلمة وحذفت وعوض عنها تاء التأنيث لزوما نحو استعاذ استعاذة والاصل استعواذا نقلت حركة الواو الى العين وعوض عنها التاء وقد جاء بالتصحيح تنبيها على الاصل نحو استحوذ استحواذا وما كان على وزن تفعلل أى مماثلا له فى الحركات والسكنات وعدد الحروف والبدء بتاء المطاوعة وان لم يكن من بابه فان مصدره يكون على تفعلل بضم رابعه وذلك عشرة أبنية تفعل كتجمل تجملا وتفاعل كتغافل تغافلا وتفعلل كتلمل تلملما وتدحرج تدحرجا وتفيعل كتنيطر تنيطرا وتمفعل كتمسكن تمسكنا وتفوعل كتجورب تجوربا وتفعنل كتقلنس تقلنسا وتفعول كترهول ترهولا وتفعلت كتعفرت تعفرتا والعاشر تفعلى كتدلى تدليا وتدنى تدنيا وتلقى تلقيا لكن قلبت ضمته كسرة لمناسبة الياء ويأتى مصدر فعلل على فعلال وفعللة وهو المقيس نحو دحرج دحراجا ودحرجة وما كان على وزن فاعل فمصدره الفعال والمفاعلة نحو ضارب ضرابا ومضاربة والمطرد دائما عند سيبويه المفاعلة وأما الفعال فقد يترك كحالسه مجالسة ولم يقولوا جلاسا وتتعين المفاعلة فيما فاؤه ياء كياسره مياسرة وبامنه مبامنة لثقل الابتداء بالياء المكسورة وشذ ياومه مواما لامياومة فليست شاذة والمياومة المعاملة بالايام وما ورد من مصادر غير الثلاثى على خلاف ما ذكرناه لك فسماعى يحفظ ولا يقاس عليه نحو اطمأن طمأنينة وترامورميا بكسر الراء وتشديد الميم والياء مع كسر الميم وقد يجىء المصدر على زنة اسم المفعول نحو جلد الرجل ككرم جلدا ومجلودا وربما جاء فى الثلاثى بلفظ اسم الفاعل ومثل له فى المصباح بقولهم قم قائما اى قياما واذا أريد بيان مرة من مصدر الفعل الثلاثى قيل فعلة نحو ضربته ضربة مالم يبن المصدر على تاء التأنيث والاوصف يدل على الوحدة نحو نمة واحدة ورحمة واحدة واذا أريد بيان الهيئة منه قيل فعلة بكسر الفاء نحو جلس جلسة حسنة واذا أريد بيان المرة من مصدر المزيد على ثلاثة أحرف زيد على المصدر تاء التأنيث نحو اكرمته اكراما ودحرجته دحراجة ويصاغ من الفعل الثلاثى مفعل بفتح العين للزمان والمكان والحدث اذا اعتلت لامه مطلقا أو صحت ولم تكسر عين مضارعه كمقتل ومذهب فان صحت مع كسر العين كيضرب فتحت فى المصدر وكسرت فى الزمان والمكان ولا فرق فى صحيح اللام بتفصيله المذكور بين كونه واوى الفاء كوعدا ولا عند ملى وأما غيرهم فيكسرون واو يها للثلاثة مطلقا

كسرت عين مضارعه أولا عند اكثر العرب وأما من غير الثلاثي فالمصدر والزمان والمكان بزنة اسم المفعول ومنه بسم الله مجراها ومرساها ومزقناهم كل ممزق وقوله * الحمد لله ممسانا ومصبحنا * فمجراها ومرساها يحتملان الثلاثة كما في البيضاوي وممزق مصدر وممسانا ومصبحنا اسما زمان وأما اسم الآلة فاطرد بناؤه على مفعل ومفعلة ومفعال بكسر الميم وفتح العين في الثلاثة كمجدح لما يجدح أي يلت به السويق ومكسحة ومفتاح وشذ غير ذلك كمنخل ومسعط ومدهن بضم الاول والثالث في الثلاثة وأما بناء اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المتصرف فعلى مثال فاعل وذلك مقيس في كل فعل كان على وزن فعل بفتح العين متعديا كان أو لازما نحو ضرب فهو ضارب وذهب فهو ذاهب وقد يأتي اسم الفاعل منه على غير فاعل قليلا نحو طاب فهو طيب وشاخ فهو شيخ فان كان الفعل على وزن فعل بكسر العين فاما ان يكون متعديا أو لازما فان كان متعديا فقياسه ان يأتي اسم فاعله على فاعل نحو ركب فهو راكب وعلم فهو عالم وان كان لازما أو كان الثلاثي على فعل بضم العين فلا يقال في اسم الفاعل منهما فاعل الا سماعا كقولهم في فعل مضموم العين حض فهو حاض وفي فعل بكسر العين غير متعد أمن البلد فهو آمن وسلم فهو سالم وعقرت المرأة فهي عاقر وقياس اسم فاعل المكسور العين فعل بكسر العين ان دل على معنى عارض غير مستقر نحو نضر فهو ناضر وبطر فهو بطر وفرح فهو فرح وشمر يض وكهل اذ قياسهما كفرح لانهما عرضان وافعل ان دل على لون كحمر فهو أحمر أو خلقة أي حال ظاهرة في البدن كعور وحور وجهر فهو أعور وأحور وأجهر أي لا يبصر في الشمس وفعلان ان دل على الامتلاء كروى فهو ريان أو حرارة الباطن كصدي فهو صديان أي عطشان ويكثر مجيء اسم الفاعل من فعل مضموم العين على وزن فعل بسكونها وعلى فعيل نحو ضخم فهو ضخم وجل فهو جميل ومجيئه على غيرهما قليل كحسن فهو حسن وجبن فهو جبان واما اسم المفعول من الفعل الثلاثي فعلى زنة مفعول قياسا مطردا نحو قصدته فهو مقصود ومررت به فهو ممرور به وبعته فهو مبيع وقلته فهو مقول ورميته فهو مرمي والاصل مبيوع ومقوول ومرموى نقلت حركة الياء والواو في الاولين الى الساكن قبلهما فحذفت واو مفعول لالتقاء الساكنين وقلبت ضمة الاول كسرة لتسلم الياء وقلبت واو الثالث ياء لاجتماعها ساكنة مع الياء فادغم وكسر ما قبلها وينوب سماعا عن مفعول فعيل في الدلالة على معناه نحو مررت برجل جريح وامرأة جريح وفتى كحيل وفتاة كحيل وأما اسم الفاعل من الفعل الزائد على ثلاثة أحرف

فجزنته زنة المضارع منه بعد زيادة الميم فى أوله مضمومة وكسر ما قبل آخره ولو تقديرا كمعتل ومختار اسمى فاعل فتقول قاتل يقاتل فهو مقاتل ودحرج يدحرج فهو مدحرج وتدحرج يتدحرج فهو متدحرج واعتل يعتل فهو معتل أصله معتلل واختار يختار فهو مختار أصله مختير فان اردت بناء اسم المفعول من الفعل الزائد على ثلاثة أحرف أتيت به على زنة اسم الفاعل ولكن تفتح منه ولو تقديرا ما كان مكسورا وهو ما قبل الآخر نحو مقاتل ومدحرج ومعتل ومختار اسمى مفعول فيقدر فيهما الفتح والاصل معتلل ومختير دخل الاول الادغام والثانى الاعلال وهو تغيير حرف العلة بقلب أو حذف او اسكان للتخفيف والمعتل ما كان أحد حروفه الاصلية حرفا من حروف العلة وهى الواو والالف والياء سميت بذلك لان من شأنها أن ينقلب بعضها الى بعض وحقيقة العلة تغير الشئ عن حاله وأنواع المعتل سبعة (الاول) المعتل الفاء ويقال له المثال لمماثلته الصحيح فى احتمال الحركات تقول وعد وعدا وعدوا كما تقول ضرب ضربا ضربوا والفاء اما أن تكون واوا أو ياء اما الواو فتحذف من الفعل المضارع الذى على زنة يفعل بكسر العين كوعد يعد لانه لما وقع بين الياء والكسرة ثقل كالضمة بين الكسرتين فحذف وتحذف أيضا من مصدره الذى على وزن فعلة وتسلم فى باقى تصاريفه من الماضى واسم الفاعل واسم المفعول تقول وعد يعد عدة وعدا فهو واعد وذاك موعود عد وأصل عدة وعدة نقلت كسرة الواو الى العين لثقلها عليه مع اعتلال فعلها وحذفت الواو وقيل الاصل وعد حذفت الواو لما رأيتم زيدت التاء عوضا عنها فاذا أزيلت كسرة ما بعد الواو أعيدت لزوال علة حذفها نحو لم يعد فى المبنى للمفعول وأما الياء فتثبت على كل حال سواء وقعت فى الماضى أو فى المضارع أو فى الامر او غيرها سواء ضم ما بعدها أو فتح أو كسر لانها أخف من الواو نحو يمن يمين يحسن يحسن ويئس ييأس كعلم يعلم ويسر ييسر كضرب يضرب وفى افتعل تقلب الواو والياء تاء وتدغم فى الاخرى نحو اتعد يتعد فهو متعد واتسر يتسر اتسارا فهو متسر (الثانى) معتل العين ويقال له الاجوف لخلو ما هو كالجوف له من الصحة فالمجرد الثلاثى تقلب عينه فى الماضى الفا لتحرك عينه وانفتاح ما قبلها نحو صان وباع والاصل صون وبيع قلبت الواو والياء الفا فان اتصل بالماضى المجرد المبنى للفاعل ضمير متكلم أو مخاطب أو ضمير جمع المؤنثة الغائبة نقل الواو الى فعل بضم العين والياء الى فعل بكسرها البدل الضم على الواو والكسر

على الياء ونقلت الضمة والكسرة الى الفاء وحذفت العين أى الواو أو الياء لالتقاء الساكنين واذا بنيته للمفعول كسرت الفاء من الجميع فقلت صين وبيع والاصل صون وبيع فنقلت حركة الواو الى ماقبله بعد اسكانه ثم قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ماقبلها ونقلت كسرة الياء الى ماقبلها بعد حذف ضمتها فاعتلال الاول بالنقل والقلب واعتلال الثانى بالنقل والمعتل من مزيد الثلاثى نحو أجاب يجيب والاصل أجوب يجوب نقلت حركة الواو فيهما الى ماقبلها وقلبت الفا فى الماضى لتحركها فى الاصل وانفتاح ماقبلها وياء فى المضارع لسكونها وانكسار ماقبلها والمصدر اجابة والاصل اجوابا نقلت حركة الواو الى ماقبلها وقلبت الفا كما فى الفعل ثم حذفت لالتقاء الساكنين وعوضت عنها تاء فى الآخر وقد تحذف (الثالث) المعتل اللام وهو مالامه حرف علة ويقال له الناقص لنقصان آخره من بعض الحركات نحو غزا ورمى فى الفعل وعصا ورحى فى الاسم والاصل غزو ورمى فقلبت الواو والياء ألفا لتحركهما وانفتاح ماقبلهما وعصو ورحى قلبتا الفا وحذفت الالف لالتقاء الساكنين (الرابع) معتل العين واللام ويقال له اللفيف المقرون سمى لفيفا لاجتماع حرفى علة فيه يقال للمجتمعين من قبائل شتى لفيف ومقرونا لمقارنة الحرفين وعدم الفاصل بينهما نحو شوى يشوى كرمى يرمى شيا والاصل شويا اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وتحو قوى يقوى قوة والاصل قوو يقوو وفأعلا إعلال رضى يرضى قلبت الواو والاخيرة ياء دفعا للثقل فى الماضى وألفا فى المضارع لتحركها وانفتاح ماقبلها (الخامس) معتل الفاء واللام ويقال له اللفيف المفروق لاجتماع حرفى العلة مع الفارق بينهما نحو وقى يقى كرمى ووجى يوجى كرضى يرضى يقال وجى الفرس اذا وجد فى حافره وجع (السادس) معتل الفاء والعين كيوم وويل ولا يبنى من هذا النوع فعل لانه اثقل من الاسم وهذا النوع اثقل من الانواع المتقدمة لما فيه من الابتداء بحرفين ثقيلين (السابع) معتل الفاء والعين واللام ولم يجئ فى الكلام من هذا النوع الا مثالان وهما واو وياء اسما حرفين والاصل وووى تحركت الواو الثانية فى الاول والياء الثانية فى الثانى وانفتح ماقبلهما قلبتا ألفا وقلبت الياء المتطرفة فى الثانى همزة * وهذا آخر ماتيسر من فن التصريف تسطيره وتقريره وتحريره بعبارات عذب لفظها وراق ويتلوه ان شاء الله الروضة الثالثة فى الاشتقاق

والخيط قد يكون مختفيا أى لا يرى من ظاهر الزهر كما فى الياسمين وقد يكون ناتئا كما فى حشيشة الهر ذات الزهر الاحمر والمريمية

وتختلف اشكال الخيط فالغالب أن يكون دقيقا اسطوانيا وقد يكون ثلاثى الزوايا كما فى الزنبق البصلى أو مجوفا كما فى الزنبق الابيض أو تويجيا أى رقيقا غشائيا ملونا بالوان التويج كما فى السوسان

والعادة أن يكون الخيط مستقيما عموديا وقد يكون منحنيا كما فى اللوبياء والمريمية وقد يكون حلزونيا كما فى الجنس المسمى (جليسين) وقد يكون منعطفا خارج الزهر كما فى السوسان والشونيز (حبة البركة)

ويختلف الخيط بالنظر لطوله فقد يكون قصيرا جدا وقد يبلغ طوله جملة سنتيمترات فينحنى على نفسه بثقله الخاص به فيتدلى على شكل شوشة يشاهد ذلك فى الذرة

والغالب أن يكون الخيط أملس وفى بعض النباتات يكون مغطى بوبر كثير أو قليل كما فى المريمية الظريفة

واذا لم يوجد فى الزهرة الا عضو تأنيث واحد كان الخيط بسيطا فان وجدت فيه جملة أعضاء تأنيث فاما ان تبقى خيوطها منفصلة واما ان يلتحم بعضها ببعض وفى هذه الحالة الاخيرة تلتصق كلها فيتكون عنها خيط بسيط مجوف الباطن وعدد زواياه كعدد الخيوط الملتحمة ففى الزنبق الابيض يكون عضو التأنيث مكونا من التحام ثلاثة اعضاء تأنيث والخيط الوحيد الناشئ عن هذا الالتحام مجوف ذو ثلاث زوايا فان كانت هذه الخيوط سائبة نحو جزئها العلوى وملتحم ربعها أو ثلثها أو نصفها سميت متفرعة ويختلف عدد هذه الفروع فتكون ثلاثة فى النبات المسمى (غلاديولوس) من الفصيلة السوسانية وخمسة فى جنس الخطمية وكثيرة فى الخبازى واغلب نباتات الفصيلة الخبازية وعدد هذه الفروع يكون كعدد المبايض

وليس الخيط اسطوانة مصمتة بل أن محوره مشغول بقناة مشرفة على المبيض تصل الى البيضات الصغيرة أى اصول البزور

ويندر أن يتلهوج الخيط ويتغير شكله مع ان هذا التلهوج كثير التواتر فى اعضاء التذكير ومع ذلك فهناك خيوط تستحيل الى وريقات تويجية كما فى البزربت ونوع من الشقيق يسمى (أنيمون)

والعادة أن يسقط الخيط بعد التلقيح لانه يتصل بقمة المبيض اتصالا مفصليا فيسمى قابلا

السقوط حينئذ وفى هذه الحالة يترك أثرا على قمة المبيض كما فى البرتقان والصكرز والبرقوق وتارة يبقى بعد التلقيح ويكون جزأ من الثمر فيسمى خالدا كما فى نباتات الفصيلة الصليبية التى منها الكرنب والفجل والخردل وكما فى شجر البقس وقد يبقى بعد التلقيح ويكتسب نموا بعد سقوط اجزاء الزهر كما فى حشيشة الفقراء

(فى الاستجماتة)

هى جزء من عضو التأنيث موضوع فى قمة المبيض أو فى قمة الخيط وهى معدة لضبط حبوب الطلع اثناء التلقيح ومشبهة بالفرج فى الحيوانات

وتكون الاستجماتة من خلايا بيضاوية أو اسطوانية متجهة كلها من سطح الاستجماتة نحو الخيط وهذه الخلايا رقيقة جدا شفافة تحتوى على قليل من كرات صغيرة فى باطنها وهى قليلة الانضمام ببعضها والتجاويف التى بينها ممتلئة خصوصا نحو سطح الاستجماتة بمادة لعابية لزجة مكونة من كرات صغيرة جدا عديدة

واذا كان خيط عضو التأنيث موجودا تكون الاستجماتة موضوعة على قمته غالبا فتسمى بذات الخيط فاذا فقد الخيط صارت الاستجماتة مندمغة فى قمة المبيض فتسمى عديمة الخيط كما فى الخشخاش والبشنين وشقائق النعمان

وكل عضو تأنيث يكون بسيطا أى مكونا من مبيض وخيط واستجماتة لكن بما أن هذه الاجزاء الثلاثة قد يلتصق بعضها ببعض فالغالب أن تكون الاستجماتة متضاعفة أى مكونة من استجماتتين أو من جملة استجماتات فيوجد استجماتتان فى نباتات الفصيلة الخيمية وثلاثة فى السوسان والحماض وخمسة فى الكتان وستة فاكثر فى نباتات كثيرة منها الخبازى ونباتات الفصيلة النجيلية لها مبيض واحد مع انه ينتهى باستجماتتين ريشيتين

والغالب أن تكون الاستجماتة انتهائية أى موضوعة فى قمة الخيط كما فى الزنبق أو فى قمة المبيض كما فى الخشخاش واذا كانت موضوعة على جانب الخيط أو على جانب المبيض كما فى نباتات الفصيلة الشقيقية سميت جانبية

واشكال الاستجماتة مختلفة فاما ان تكون كرية كما فى الفل الافرنجى والتفاح وشب الليل واما ان تكون نصف كرية كما فى البنج الاصفر أو دريقية كما فى الخشخاش والاقاح أو شعرية كما فى الذرة أو ذات ثلاث فصوص كما فى الزنبق أو نجمية كما فى النبات المسمى (ابربكا) أو سرية أى ذات انبعاج فى وسطها كما فى البنفسج أو هلالية كما فى الشاهترج الاصفر

الاصفر

وينذر أن يكون سطح الاستجماتة أملس كما في الكستن والغالب أن يكون وبريا كما في البنج الاصفر أو غدديا كما في شب الليل أو ريشيا كما في نباتات الفصيلة النجيلية والظاهر ان هذه الزوائد كلها معدة لقبول الطلع ومساعدة تثبيته على الاستجماتة

والاستجماتة لابد من وجودها فانها أحد اجزاء عضو التأنيث المهمة

وقد قلنا ان أعضاء التأنيث قد تلتحم بما يضها وخيوطها احيانا ونقول انها قد تلتحم باستجماتاتها أيضا فاذا كانت الخيوط سائبة كانت الاستجماتات كذلك وان كانت الخيوط ملتحمة فالاستجماتات اما أن تكون سائبة أو ملتحمة وقد يكون الالتحام قويا بحيث لا تتكون عنها الا استجماتة واحدة لكن الغالب أن يكون عدد الاستجماتات واضحا أو تشاهد على الاستجماتة الوحيدة أقسام تبيح بالحكم على عدد الاستجماتات التي تكونها وبها يعرف عدد المساكن التي يتكون منها المبيض

واذا كانت الاستجماتة محمولة على خيط سقطت معه أو انسدت اوعيتها اذا بقي الخيط مصاحبا للمبيض واذا كانت الاستجماتة عديمة الخيط بقيت على المبيض ونمت فتكون جزأ من الثمر كما في الخشخاش والبشنين

(الكلام على عضو التذكير)

اذا شرحنا اعضاء الزهر من الباطن الى الظاهر رأينا ان مركزه مشغول بعضو التأنيث وان الحلقة الاولى منه مكونة من أعضاء التذكير وفي الازهار ذات المسكن الواحد تشغل أعضاء التذكير مركز الزهر

وعضو التذكير في النباتات يتم وظيفة عضو الذكر في الحيوانات أي انه يحتوي على الجوهر الذي يلقح أصول البزور وهو المسمى بالطلع

ويتكون عضو التذكير في الغالب من ثلاثة أجزاء أولها الانثيرا وهي كيس صغير غشائي تحويه الباطن مزدوج أي مكون من مسكنين ملتحمين ببعضهما وثانيها الطلع أو المسحوق التناسلي وهو جوهر مكون من حبوب صغيرة حويصلية تحتوي على السائل المخصب وثالثها الخيط وهو امتداد خيطي غالبا يحمل الانثيرا

فهذه هي الاجزاء الثلاثة التي يتركب منها عضو التذكير عادة وقد يفقد الخيط فيكون عضو التذكير مكونا من الانثيرا فقط فيسمى عديم الخيط

والجزء الاهم في عضو التذكير هو الانثيرا ولاجل أن يكون هذا العضو صالحا لتتميم

الوظائف التي أعدّه الله اليها يلزم أن يكون محتويا على الطلع وان يفتح ليتلامس الطلع مع الاستجماتة فان التلقيح لا يتأتى حصوله من غير هذا الشرط

ثم ان عدد أعضاء التذكير يختلف كثيرا في النباتات وعلى مقتضى ذلك وضع العلم لينيو رتبه الاولية

فمن الازهار ما لا يحتوى الا على عضو تذكير واحد كما في البزربت

ومنها ما يحتوى على عضوى تذكير كما في الياسمين والمريمية وحصا البسان

ومنها ما يحتوى على ثلاثة أعضاء تذكير كما في اغلب نباتات الفصيلة النجيلية وكما في الفصيلة السعدية والفصيلة السوسانية

ومنها ما يحتوى على أربعة اعضاء تذكير كما في الفوة والغاليون (بالغين المعجمة)

ومنها ما يحتوى على خمسة أعضاء تذكير كما في نباتات الفصيلة الباذنجانية وفصيلة لسان الثور والفصيلة الخيمية

ومنها ما يحتوى على ستة أعضاء تذكير كما في نباتات الفصيلة الزنبقية وكما في الارز من نباتات الفصيلة النجيلية

ومنها ما يحتوى على سبعة أعضاء تذكير كما في الكستن (أبو فروه)

ومنها ما يحتوى على ثمانية أعضاء تذكير كما في الحماض والدفلا الوردية (وردا لحمار)

ومنها ما يحتوى على تسعة أعضاء تذكير كما في الغار والراوند

ومنها ما يحتوى على عشرة أعضاء تذكير كما في القرنفل البستاني والسذاب

ومتى تجاوز عدد أعضاء التذكير عشرة فلا يكون محدودا فمتى كانت الازهار محتوية على أعضاء تذكير يبلغ عددها من اثنى عشر الى عشرين كما في الاسارون الاوربي والقمرحنا الارضي سميت قليلة اعضاء التذكير وان كانت محتوية على اكثر من عشرين عضو تذكير كما في الخشخاش والاقاح سميت كثيرة أعضاء التذكير

وغالبا يكون طول أعضاء التذكير واحدا وقد تختلف طولا وقصرا فيقال انها متساوية اذا كان طولها واحدا وغير متساوية اذا لم يكن طولها واحدا

واذا كان الزهر محتويا على أربعة اعضاء تذكير اثنان منها أطول من اثنين كما في أغلب نباتات الفصيلة الشفوية والفصيلة الشخصية سمي بذي القوتين

واذا كان الزهر محتويا على ستة اعضاء تذكير أربعة منها أطول من اثنين كما في نباتات الفصيلة الصليبية سمي بذي القوى الاربع

ويختلف